

تذييل في المشعشين

Un Mot sur les Musha'sh'is .

قال أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني في كتابه أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (ص ٢٢٧ ، ٢٢٨) ماصورتها : « وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بمث يعقوب شاه (١) [بن حسين الطويل التركماني] عسكرياً كثيراً إلى بلاد المشعشع فكسروا كسراً شديداً وكان المشعشع بعد نفسه علويّاً ثم تعالى حتى قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب - رض - إلي ، واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان » .

وجاء في لغة العرب « ٦ : ٢٧٧ » في الحويزة : « ولم يكن للحويزة شأن كبير من أول نهوضها إلى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المتعدي الذي اختار الحويزة عاصمة لإمارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع ، وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتعدي ، الأمير الشيرازي عدة مواقع على أبواب الحويزة فشمل في بعضها ، ونجح في الأخيرة منها فاحتل الحويزة وجعلها قاعدة لإمارته فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان إماراة الموالي (٢) وسقط شأنها بسقوطهم وذلك في القرن الرابع عشر للميلاد فقد انتحزت البطائح إلى حكومة العراق وأصبحت إمارة خوزستان في يدي الشيخ جابر أمير المحمرة ، فنهضت المحمرة وسقطت الحويزة وهي اليوم قرية زاهية تريد أن تنقض وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الأدبي » قلت : وحدثني أحد المعاصرين أنه رأى مرة قد وفدوا على الشيخ خزعل الذي كتب أمير خوزستان يستوفون ديونهم وفي رؤوسهم الصنادات (الشماميغ) الزرق تعقلها العقل .

وذكرنا في « ٩ : ٦٥٠ » السيد مبارك المشعشي ، ثم رأينا في ص ١٢٩ من مختصر تاريخ البصرة « ولم تمض على أمر أفراسياب شهر حتى قوي امره

(١) أوردنا ذكره في « ٩ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ » و « ٩ : ٦٤٤ » من لغة العرب .

(٢) الموالي جمع مولى وهي لقب مولد للموليين ثم اختصت بسادة الحويزة الحكام .

تذييل في المشعشين

وخافه الامراء وكان اهلا لامارة فاجبه الناس اسيرته الحسنة ثم استولى على اكثر الجزائر ومنع ما كان يأخذ من البصرة حاكم الحويزة السيد مبارك خات من الجوائز السنوية التي كانت اشبه بالجزية وكذلك من اخذ شيء من جهة شط العرب الشرقية « وفي الحاشية » يقول بعض المؤرخين (٢) ان السيد مبارك (كذا والصواب : مبارك) هذا هجم بجموعه سنة ١٠٠٦ هـ على قرى البصرة فقتل ونهب فوجهت الدولة العثمانية ايلالة بغداد للوزير حسن باشا واودعت اليه قيادة جيوش العراق وضمت اليه شهرزور على ان يجمع الفتن التي يثيرها السيد مبارك في جهات البصرة والظاهر ان المؤرخ اخطأ في التاريخ وان الحادثة كانت قبل يسع اماراة البصرة الى اقراسياب « قلت : ولكنه لم يذكر اسم المؤرخ ولا تاريخه ولا دليلا على هذا الظاهر .

وجاء في ص ١٤٠ من فرج الله خان الذي قدنا ذكره : « وبقي الشيخ مانع اميراً على البصرة . الى سنة ١١٠٩ هـ منفرداً بالحكم والدولة العثمانية لا تبدي حراكاً لضعفها وكانت النتيجة ان خدع حاكم الحويزة فرج الله خان مانعاً واستعمل عليه الحيل والوسائل حتى اخرجهم من البصرة فاستولى عليها .

استولى فرج الله خان حاكم الحويزة على البصرة كما ذكرنا ، فلما استتب امره فيها استخلف عليها احد رجاله المدعو داود خان فدخلت البصرة تحت سيادة الفرس (كذا) وبلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطان فلم يشأ ان يتركها له وهو من ولاية الفرس المستقلين في تلك الجهات فوجه ولاية البصرة الى والي حلب علي باشا وامره بجمع المصاكر من البلاد لقتاله واخراجهم من البصرة ، فاجتمعت الجيوش من حلب وديار بكر والموصل وسواس وبغداد حتى بلغ عدد الجيش نحو الخمسين ألفاً - على ما نقل - فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القورنة (كذا والصواب القرنة) في سنة (١١١١) هـ فسمع داود خان بقدوم هذا الجيش الكبير فانهمزم من البصرة [تقدم هذا الخبر] فدخلها علي باشا بدون قتال فدانت له المدينة وما يشبهها من القرى والقبائل فساد الامن والسكون وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعد ان ملكها حاكم الحويزة

الفارسي (كذا) نحواً من سنتين .

وعند الصديق العزيز المحقق يعقوب سر كيس مخطوط بالفارسية في تاريخ المشعشين لنور الدين بن نعمته الله الموسوي (راجع ٨ : ٥٠٨) من لغة العرب ، واعلي باشا كتاب الفقه في غزواته من بغداد الى سجاد ، ومشعشع . في سنة ٩٩٢ وهو كتاب مختصر في مجاد سماه ظفر نامه راجع (٥ : ٣٠٢ ، ٣٠٤) من لغة العرب .

مصطفى جواد

الدوالي او العريش

Les Varices.

كتب الينا احد علماء الفرس في سلطان آباد واسمه ميرزا حمد الله الحسيني انه وجد في مصنف طبي قديم ذكرأ للداء المعروف بالدوالي باسم آخر « العريش » وطلب الينا أن نعيد عن ورود هذه الكلمة في الكتب العلمية والقوية التي في الأيدي وهل هي عربية الأصل . - قلنا : لقد بحثنا في ما بلغت اليه تحقيقاتنا فلم نجد من ذكر هذه اللفظة بمعنى الدوالي للداء المذكور ، انما وردت بمعنى « ما ينصب للكرم ليعلق به » ومن باب التوسع الكرم نفسه أي الدوالي ومفردها الدالية من مادة دلا - يدلو . فتكون « العريش » عندنا معرب Varix اللاتينية أو ان اللاتينية مأخوذة من العربية ، لان الغربيين يظنون ان اللاتينية مشتقة من Varus أي الملوي الى الداخل ، او الملوي من باب الاطلاق . على اننا لو قلنا انها من العربية لكان المعنى أنسب للداء ، اذ نعلم ان الدوالي انتفاخ العروق انتفاخاً دائماً ، فتظهر تلك العروق بشكل دالية متفرعة ذاهبة في اتجاه مختلفة . وانت تعلم ان حرف V الافرنجي يقابل حرفاً حلقياً في اللغات السامية والحرف C كثيراً ما يأتي بازاء « ش » العربي . نعم ان هذا الحرف تقابله احرف اخرى في لغتنا كالكاف والقاف والحاء والحاء الى غيرها ؛ إلا اننا هنا يقابل الشين على ما ذكرناه لك . وهناك كلم اخرى قوبلت فيها الـ C الافرنجية بالشين ايضاً ، لكن لا محل لذكرها الآن . ولعلنا نذكرها في فرصة اخرى . وعلى كل حال فالمسألة تستحق التأمل .